Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قالت ، وسمعها سليمان ، وحمد الله تعالى على أن أنعم عليه بأن فهم لغة النملة ، قد يقال ان تلك أمور تعلمتها النملة ، لتحافظ على نوعها . بدليل (لايحطمنكم سليمان وجنوده) فهى تحافظ على بقاء النوع ، نقول له لا . حينما عرض الحق أيضا ، قصة هدهد سليمان ، فماذ قال الهدهد قال : (وجئتك من سبأ بنبأ يقين ، انى وجدت امرأة تملكهم وأوتيت من كل شئ ، ولها عرش عظيم) (١) هذا كلام الخبر ، ولكن الذى يهمنا فى قضية العقيدة والتوحيد ، وأنها أمر سائر فى كل أجناس الكون ، أن يقول الهدهد (وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله) (٢) .

هذا ما حز فى نفس الهدهد : أن يسجدوا للشمس من دون الله ، اذا فالهدهد يعرف من يجب أن يسبح له ، ومن يجب أن يسجد له (ألا يسجد لله الذى يخرج الخبء فى السموات والارض) (٣) .

اذا فاذا عرضت لنا السيرة ، أن أشياء من الكون فرحت برسول الله ، وحدثت أشياء منها ، فذلك أمر لا نستبعده على كون مسبح لله ، عارف بحق الله ، وأيضا ، لسنا نحن المطلوبين بأن نؤمن بهذا ، ولكن الذين آمنوا ، هم الذين شاهدوها ، هم الذين سمعوها فالذين سمعوها ، حجة على أنفسهم ، ونحن نتلقى عنهم الخبر ، فان كنا موثقين لهم فى الخبر صدقناه ، وان لم يتسع ظننا لتوثيق الخبر ، فنحن أحرار فى أن نصدق أو لا نصدق ، ولكن منطق الاشياء ، ومنطق الوجود لايحيل وجود شئ من ذلك ، فاذا حدثنا ، أن ايوان كسرى قد شق ، فماذا فى ذلك وما فى ذلك من العجب ! أنستبعد أن يوقت شق الايوان بالميلاد ، أنستبعد على الله أن يخمد نار فارس ، وأن يوقتها مع الميلاد ، أنستبعد على الله أن يوقت أن تغيض بحيرة ساوة مع الميلاد ، لماذا هذا ؟ اذا ، فالقرآن حين يعرض لهذه القضية . يعرض لما حدث فى الكون فى عام الفيل .

حفظ المبنى والمعنى

فى عام الفيل ، نعلم أن قوما جاءوا ليهدموا بيت الله ، وبيت الله هو الذى اختاره الله لنفسه ، وحوله ونحوه نلتف جميعا فى الصلاة ، هذا البيت له قالب ، هذا القالب أريد به ضر وهدم ، فلماذا لا نفهم أن الحق سبحانه وتعالى ، حافظ على مبنى البيت فى ذلك العام ، فتكون المحافظة على المبنى بمنع أبرهة من هدمه ، هى عينها المحافظة على بقائه لربه ، بميلاد محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ ، واذا كان الحق قد عرض لنا هذه القضية ، فانه قد عرضها عرضا عجيبا ، هذا العرض العجيب ، يتجلى فى قوله : (ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل ، ألم يجعل كيدهم فى تضليل وأرسل عليهم طيرا أبابيل . ترميهم بحجارة من سجيل فجعلهم كعصف مأكول) (٤) .

---

(١) النمل (٢٣) .
(٢) النمل (٢٤) .
(٣) النمل (٢٥) .
(٤) سورة الفيل .